كتاب تفسير الغاز

أحمد بن يوسف أطفيش

349

هذا كتاب تفسير الغريب للشيخ
الإمام العالم العلامة أبي عبد الله
محمد وجيه الدهر وفريد
عصره الحاج أحمد
بن يوسف بن عيسى
رحمه
الله

ملك جمعية
نشر إسحاق إبراهيم الطيش
لخدمة التراث

632

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا كتاب تفسير الغار للشيخ
الامام العالم العلامة البحر
الفهامة وحيد دهره وفريد عصره
الحاج احمد بن يوسف بن
عيسى رحمه الله

اما بعد فان الكاتب لثماني ليال مضين من رجب
من عام ١٣٠٥ احمد بن الحاج يوسف سئل عن مسئلتين
الاولى عن قوم عزوهل ماتوا مومنا فاجاب بانه مشرك
اجماعا من الامة وانه من اهل النار بالخلود ولا ينفعه
قوله وامنت انه لا اله الا الذي ءامنت به بنو اسرايل

وانا من المسلمين لانه قاله بعد ما عاين ملك الموت وامر
الاخرة وقد قال الله عز وجل يوم ياتي بعض ءايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن ءامنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا فان هذه الاية تشمل طلوع الشمس من مغربها ومعاينة
المحتضر ملك الموت وغير ذلك وقال فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وانما ايمانه حينئذ كايمان
المشركين كلهم يوم القيامة فيقال وحد فرعون حين لا
ينفعه توحيده وءامن حين لا ينفعه ايمانه وهذا عند
الاباضية والاشعرية ويقال هو مومن موحد حين لا ينفعه
ايمانه وتوحيده وهذا عند الاشعرية انما جاز عندهم
الحذاق بلفظ مومن على كل موحد ولو فاسقا والحذاق بلفظ
موحد على كل مومن ولو مرة واحدة ولو لم يفعل بعدها
الا الفجور ويفر عوز عند الاشعرية مشرك في الدنيا مومن

وموحد في الاخرة وما يلتحق بها من كرب حيانه المعهود
كانه من الاخرة اذ لا يقبل فيه الايمان كنه لانه شاهد امر
الاخرة ووجه ذلك انه من قام فلا بد انه استحق اسم قائم
فكذلك ابو عوف لما قال ءامنت استحق اسم مومن عندهم
كمن صلى واخل بشرط او شطر يقال انه مصل ولا تتبعه
صلاته لا بل هو على صورة مصل فقل كمن صلى واتى بما يبطل
ثوابها كرتاء فانه مصل عندهم بهذا الاسم ولا تتبعه
صلاته فكذا ابو عوف اخر الايمان الى حين ما يقع فقد زال ايمانه
بوقت لا يقع فيه كاتيان ءات بما يبطل عمله السابق
واما عندنا معشر الاباضية فان ابا عوف مشرك كما
عند الاشعرية وسائر الامة وكما ان ابا طالب مشرك ولو
قال ما قال واما قول ابي عوف ءامنت الخ فلا يستحق به اسم مومن
فلا يقال هو مومن لان من قواعدهم ان اسم الفاعل لا يطلق

على

على كل من اتى بالفعل ولو مرة بل على من رسخ فيه او تكرر منه
ولم يبطله لنا قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن
فنفول الزاني قاسق كافر بالجارحة وكافر كفر نعمة لا
مشرك ولا مومن ونقول ايضا منافق بالفعل لا بالاعتقاد
للاشراك اذ لا اشراك فيه وكذا الشارب فمن وحد ولم يوال
البراءة او فعل الكبائر لم يسم مومنا الا مجازا وتوسعا
ومن تكرر منه التوحيد وهو جاسق سمي موحدا لتكرره
ومن وحد مرة او مرتين فقط وشرع في الفجور لم يسم موحدا
بل يقال وحد وليس مشركا ومن وحد من شرك فمات قبل
لزوم البراءة فموحد ومومن لانه قول تابع له ومن فعل
مرة او مرتين لم يطلق عليه اسم فاعل الا بتقييد كمن زنى مرة
او مرتين لا يقال له زان بل يقال انه فعل هذا البناء وعندنا يقال

فرعون ءامن عند موته ووحد عنده حين لا ينفعه الايمان
والتوحيد لانه عاين امر الاخرة كما يقال يومن كل مشرك
في الاخرة ويوحد فيها كما قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على
ربهم الخ وكثير من الايات وكما قال عن حال الاحتضار وان
من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته فلا يقال عند نا فرعون
مومن ولا مسلم ولا موحد لانه خلا من العمل قبل ومن الاسلام
والايمان والتوحيد قبل وما قال ما قال الا حين عاين وحاصل
ذلك انه ءامن ايمانا لا ينفعه وهو من قلبه ولسانه لا من لسانه
فقط لانه لا ينجو بعلم معاينة وجاء ت ءاثار مع الغرض ان بان
المشركين يعترفون في الاخرة بالحق وما قاله ابن العربي والدواني
نبي مع ان فرعون ءامن بتخفيف كما ان سائر المشركين يومنون
في الاخرة بتخفيف لا ما قاله ابن حجر في فتاويه عن بعض اصحابه
من تكفير من قال بايمانه وهو غير ظاهر وانما يشرك لو

قال ينفعه ايمانه فمن خطأ ابن العربي والدواني في ذلك فهو
مخطأ الا ان في كلام ابن العربي منافضة فانه في موضع من كتابه
المسمى بالفصوص بايمان فرعون ثم في موضع اما كون فرعون من
اهل النار فلا اختلاف فيه امة الاجابة ثلاثا وسبعون فرقة واما
تسميته مومنا وموحدا وانه ءامن فيه هما المجال ومذهبنا
ومذهب مالك منعه ان في انه من ءامن عند السيف يترك ولا
يقتل انما كان قتله للاشراك وكذلك ان ءامن عند ارادة
القتل وقتل يقبل الله ايمانه لانه لم يعاين ملك الموت ولا
امر الاخرة ولعل ابن العربي بنى كلامه على هذا ولا يتم له
هذا البناء ولو كان ما قاله صحيحا لان ايمان المحتضر يقبل ما لم
يعاين به ليلزم ايات ذلك واحاديثه وعدم قبول ايمان
فرعون دليل على انه عاين اثبت الايمان لنفسه اولا وقال الا اله
الا الذي ءامنت به بنو اسراءيل ثانيا وقال وانا من المسلمين

ثالثا وحاصل ذلك ايمان واحد ولو كان كله انشاءات ولا سيما
ان كان بعضه اخبارا منه بانه يعد كواحد في ذلك الوقت
او في الاخرة ولو تعذر الجا لانه ليس محله لان كلمة الشهادة
مراد بها ذاتها ولمضمونها من العمل والتقوى لانها تنهى
فقط وليس وقت المعاينة والاخرة وقتا للعمل والتقوى بخلاف
ما قبل ذلك فانه وقت لهما والمدارك قبل ذلك فاصلة
للعمل والتقوى ولو مات في حينه فنفعه ايمانه قال المحققون
قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المانع مشاهدة الاهوال
التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا لرفع التكليف عنه
ذلك فالايمان وقتئذ اضطراري وقد سوى الله سبحانه
وتعالى بين الذين سوفوا توبتهم الى تلك الحال وبين المشركين
اذا اتوا في الاخرة لمجاوزة اوان التكليف والاختيار كما قال
الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا

حضر احدهم الموت قال اني تبت الان اي حال المعاينة ولا الذين
يموتون وهم كفار ولا يخ ما في بعض كتب القصص من ان
جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني
يا محمد واناء اخذ من حمأة البحر واداسر في فم فرعون مخافة ان
يقول كلمة التوحيد فيرحمه الله بها لان القرءان نص على
انه قالها وقد قال صلى الله عليه وسلم ما جاءكم عني
فاعرضوه على كتاب الله الحديث وان ابليس مخافة ان
يكرر كلمة التوحيد لم يجز ذلك عنه صلى الله عليه وسلم
لان الايات والاحاديث جاءت بانه من عباد لا يقبل ايمانه
وليس فيها استثناء التكرير فهي على عمومها والكفار
بعد الموت ايضا يكررون معاينة الموت كالموت فليس ينفع
الايمان حينئذ ولو تكرر وايضا كيف يفعل جبريل شيئا
لم يامره الله به وقد قال الله عز وجل وهم بامره يعملون بالتقديم

لمحض ويحمل عليه ما لا حصر فيه مثل قوله عز وجل ويفعلون
ما يؤمرون نعم يمكن ان يخوض بعض الملائكة في نوع من
العمل فهو ما مور به لكن لا يتباهى بانه خوض في الدنس للكبرياء
وفي مطلق المنع لهم من التكلم بكلمة الشهادة والاصل
عدم ذلك ولا دليل عليه وكيف يمنعه منها الحال الا تتبعه
لكن لله ان يفعل ما يشاء ولا يفعل الا حكمة وصوابا وبعد فان
التوبة الافلاع عما مضى واصلاحه والندم عنه والعزم
على الترك في المستقبل والوجه فيه وما بعد المعاينة لا يصلح
لذلك لانه اذا عاين حازت معرفته بالله ضرورية فسقط
التكليف عنه ولو اتى بالايمان قبل تلك الساعة بلحظة
لكان مقبولا ومما جاء في عدم قبول توبة المعاين قوله تعالى
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها وقوله تعالى

وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله
نفسا اذا جاء اجلها ثم ان ما تقدم من ان المعاين لا يناقض
لا يناقض قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لانهم قالوا
ذلك من فرط الحيرة والدهش لا قصدا الى ان يقولوا ما ليس
في قلوبهم بالسنتهم والمدهوش المتحير لا يميز بين ما ينبغي
وما لا ينبغي وما لا يطابق الواقع وما لا يطابقه بل يتبوه
بما يخطر له وجواب اخر هو ان المعنى ما كنا مشركين عند
انفسنا لانهم كانوا في الدنيا معتقدين انهم ما كانوا
مشركين بل معتقدا وانهم موحدون ولكن يبعث بانهم صدقوا
في انهم معتقدا وانذلك قبل ما يواقف هذا الجواب قوله تعالى
انظر كيف كذبوا على انفسهم ولو حمل هذا الكذب المذكور
في الاية على كذبهم في الدنيا كان تعسفا مخلا بنظم القرءان

وجزائه لان ما قبل هذه الاية وما بعدها انما هما في الحشر
فحمل هذه الاية بينهما على ما في الدنيا تفكيك **المسئلة**
الثانية عن نقط النون من قوله تعالى بسم الله الرحمن
الرحيم واجاب بانه لا باس عليه في صناعة الكتابة ولا اثم
لانهم اجازوا اثبات ما حذف في الامام في المصاحف الصغار
واجزاء ها ونقط ما لم ينقط فيه بكيد وحروف ينبغي
تنقط في الامام ولو نقطت بكيد لا تنقط في المصاحف
الصغار اما المصاحف الكبار فلا تغير عن الامام وهي كتب
كبار بخط غليظ جدا متباعد السطور والحروف لا تحتمل
الحمل الى المحاضر والكتاب تجعل على محامل وقد شاهدتها
في المخازن الكبار بتلك الصفة ككتب السلطان في مصر في
وكالة الجاموس للباضية في مسجد ابن طولون في مصر
جزء منها ولم يكن في روافهم النون في الجامع الازهر وهو رواق

لهم عند رواق المالكية في الجامع الازهر قريبا من رواق السعد
التفتازاني وهو مالكي لا شافعي ولذلك تراه يشرح كتب
المالكية ويحشي عليها كما حشى على شرح العضد على
مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وبعد فلا نظن ان المراد بالنقط
النقط الذي لا يجوز احداثه في الكتب الكبار نقطة الباء
ونقطتا التاء ونقطات الثاء الثلاث ونقط الجيم والخاء
ونحو هذا بل نقط الحروف كلها ما ثبت في الامام وهو المصحف
العثماني وفي الامهات المكتوبة على رسمه حروف ينبغي
المنظرة وغيرها كما في كتب المشارقة نص على ذلك ابو
عبد الله الغرناطي واما ترك نقط حروف ينبغي المنظرة
في كتب المغرب الاقصى والاوسط وما يليه فحدث وفحش بينت
علته في نظم سميته الجامع في حرف ورش بل المراد بالنقط
النقط بالاخضر والاصفر واثبات ما حذف من واو او ياء او الف

اوهمزة او احداث كتبها فوق الالف او وسطه او تحته او في
السطر كشكل الثلاثة بحروف الغبار على رسم المغاربة
ومن رسم المغاربة احداث النصارى شكل الاعجام وتركوا
اشكالهم واشكال الهند او نحو ذلك وذلك هو المراد
الى سال الشهب مالكا هل استكتب مصحفا على ما احدث الناس
من الهجاء فقال نعم يجوز احداث ذلك في المصاحف الصغار
التي يتعلم فيها الصبيان والواحهم اي للبيان لا في الامهات
التي هي ملجأ للناس اي خوف الالتباس وتجافيا عن الابتداع
اشار اليه ابو عمرو الداني وتبعه صاحب مورد الضمآن
والاولون منعوا الاحداث مطلقا وابو عمرو الداني اجازه
بما يخالف لون المصحف ولكن سبقه الى ذلك الاسود فاذا
لم يعلمه احد صبغا يخالف لون ما كتب به المصحف وانقطع
به فعل هذا في زمان زياد بامر معاوية زياد ابنه لكلا في عهد

علي بن ابي طالب وظاهر اي عمر العموم ولو في الامهات و
نص مورد الضمآن ه ومالك حض على الاتباع ه لجعلهم
وترك الابتداع ه اذ منع الساءل من ان يحدثا ه في الامهات
نقط ما فيه احداث ه والامهات ملجأ للناس فمنع النقط
للالتباس ه والله اعلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

وبعد قال محمد بن الحاج يوسف سئل عن لغز او له
يا ذوي الفضل والفضايل ما كلمة هي حروف وافعال واسماء
الخ وهو لغز الغز قبل القرن الثاني عشر الى نفسه ووجدت
في كتاب ان العلماء قبل القرن الثاني عشر بل قبل القرن الحادي

ولم نسبه الشيخ احمد مختار الجكني من اهل الالف وزاد الله في عمره

عشر اختلفوا في تفسيره بعضهم قبل الفرز الحادي عشر
بكلمة الشهادة وهو تفسير لا يليق ان كان مراد الصاحب
اللغز بالدرك عليه وهو لا يجوز وان كان بهما من غير ما
الدرك على مفسره بذلك وهو لا يجوز كذلك لانه فيه تجوز
شملها او شوهاء ومخبوطة ونحو ذلك مما لا يجوز فان
الطلاق ذلك على كلمة الاخلاص لا يجوز ولو بطريق المجاز و
الطلاق ذلك عليه معصية كبيرة وقد يقال بما هو
اعظم من هذا والصواب تفسيره بالدنيا كما اجبت به
احمد فارسا وانا ادرك تفسيره بكلمة الشهادة تفسير
ايضاح لم يسبقني احد الى ذلك الايضاح ولو سبقني بعض
من كان قبل القرن الحادي عشر الى تفسيره بهذا لم يمنع الايضاح
ثم ادرك تفسيره بالدنيا وهو الصواب وسيأتي
ايضا عن لغز اخر هو قول من قال *

عينان

عينان عينان لم يكتبهما قلم *
* كل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يكتبهما قلم *
* كل نون من النونين عينان

في اللغز الاول نصه ياذوي الفضل والفضائل ما كلمة
هي حروف وابعاض واسماء واختلف بها البصريون والكوفيون
والمتصوفة والصوفيون واضطرب بها علماء الوضع
والكلام وسكن اليها ذوو الوجد والهيام نطق بها
القرآن وظهر بها شرف الانسان جمعت بين الضدين والبت
بين النقيضين وهي عربية عجمية ارضية سماوية جوهر
وعرض سليمة وذات مرض واختلف في كنهها الاعيان
وهي معلومة لكل انسان تنسب للضد يين وتوجد كذلك
الضد يين والزنديق لا يجهلها الانسان وتحيط بها كلمات

ثمان مجمة مهملة مالوفة مستثقلة محمولة موضوعة
مصروفة ممنوعة مجردة مجموعة مخبوءة مرفوعة
معربة نكرة موثنة مذكرة ممدودة مقصورة ظاهرة
مستورة جارية حسناء يجوز شوهاء توجد في الجنة والنار
وتالف الاتقياء والفجار مصبة وثمانون حرفا اخرها في السماء
واولها في الارض بها تفتح المطالب وتدرك الرغائب
استولى على جملتها الاسلام وسكن اكثرها بدار السلام
اسير من المثل واحول من الاهل بها يحصل التعريف وزالحمد
ولا تجارف صاحبها من المهد الى اللحد لا تقوم بغير الهوى
مع ان اكثرها في الماء وهي احد الاشياء التي اشترك فيها
الجفراء والاغنياء تتزين بها الاشعار وهي سكاب على اتساع
ولا تعار مرتين عليها الاعوام والسنون ولم تبلغ سن
العشرين بها يحصل البيان ويدرك المعاني ويعرف انواع

البديع من لها يعاني شرطها الجفيه في نكاح ربات الجمال
ولم تكن كنه النحوي بحال اجزاءها الليل والنهار والشموس
والانهار والجبال والبحار ويجمعها فتاح الافتاح قلت
فيزاك هو قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله كما شرحه
بذلك قبل قرناها هذا بل قبل القرن الحادي عشر الكثر من ثلاثة
شراح الا انهم لم يجوا بحق الشرح فبعضهم ينسبه لنفسه
وليس له ويهول بتكثير نقل كلام ابن العربي وغيره من الصوفية
وبعض يقلل وكل يذكر كلاما غير شارح ووجدت في اثر
قديم ان العلماء اختلفوا في تفسير هذا اللغز وافول
وما قولي الا بالله وما توفيقي الا بالله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اشرحه بذلك ايضا حاله وبيانا شافيا
مني لمراد من قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله ولو كنت
لا ارضى اي يكون له هو المراد تفيح تسمية كلمة الاخلاص

مونثة مذكرة وتسميتها جارية مساء يجوز سواء جان
في لك مع كونه مجازا حرام فيا قول معنى كون لا اله الا الله
حروفا واسماء وافعالا انه لا يطلق واحد بحرف او اسم او فعل
الا بالله الواحد ولا يوجد فعل من افعال الانسان او غيره ولا معنى
حرف ولا تسمية الا بالله او اراد التلويح الى ان الموجودات كلها
تحتاج وحدانية الله اذ لا موجد لها ولا مبقي ولا مغني لها الا
هو

وان معنى اختلف البصريين والكوفيين ان البصريين
يقولون لفظ الجلالة بدل من الضمير في الخبر المحذوف بدل بعض
ولا نحتاج الى الرابط في بدل البعض في الاستثناء لظهور المعنى
بالاداة والتقدير لا اله موجود وان الكوفيين يقولون الاداة
على مجموع لا واسمها اي انتفاء الوهية غير الله وثبوت
الوهية الله موجودة تاز وان البصريين يقولون اسم لا عام
مستعمل في الخصوص اريد به غير الله بدل استثناء متصل

هو منقطع عندهم في المعنى وتسميته متصلا انما هي نظر
لبعض اللغة كانه قيل لا تثبت الوهية لغير الله الا الله وان
الكوفيين يتركون به بلا تاويل ويعتمدون في ترك الشافعي على
كون المتكلم فاصدا للاستثناء كما تقول جاء زيد
العاقل ولا تاويل في زيد مع انه قيل مجيء بعض العاقل يحتمل
غيره لكن على الشمول البدلي وكما تقول اكرم زيدا ان جاء
فقيل فولك ان جاء يعم اكرامه جاء او لم يجئ والمنصوبة
من يعالج شان الصوفية ويكتسبه والصوفي من ناله

ومعنى اختلاف المنصوب والصوفي ان المنصوب متشبث بالذكر
بكلمة الشهادة ومعالج للاعمال بمقتضاها والصوفي
رسخ مقتضاها في قلبه

وفي نسخة اتفق عليها المنصوبون والصوفيون ومعنى اتفاقهم عليها ان كلا مقبولون عند
شانها مرضون عما نيابها

ومعنى اختلاف علماء الوضع

والكلام لها اختلافهم في موضوع علم الكلام وهو علم التوحيد فقيل موضوعه الوجود المطلق وقيل ماهية الممكنات وقيل الموجودات وقيل ذات الواجب وهو قول مردود وليس هناك نوعان علماء الوضع وعلماء الكلام بل علماء التوحيد هم علماء الوضع اضيفوا للوضع لاختلافهم في موضوع علم الكلام ومعنى سكون ذي في الوجد والهيام اليها سكون ذي الحب العظيم في حز والحب الاعلم فيه لمولانا عز وجل اليها يميلون اليها بالكلية معرضين عما سواها من الاشتغال ونظر وعمل وترك وذلك ضد الاضطراب ومعنى نطق الفراء ازبها انها مذكورة في الفراء في موضعين احدهما قوله تعالى اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون والثاني قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات واما بمعناها مثل لا اله الا هو فكثير في الفراء ان

والكلام

ومعنى

ومعنى شرب الانسان بها ان الشرب للناطق بها المعتقد لها العامل بها لا للمنكر لها او المتاوي لها ومعنى جمعها بين الضدين والنقيضين جمعها بين النفي والاثبات فانهما ضدان لانهما لا يجتمعان وغير تجمعان واذا كانا لا يجتمعان ولا يرتفعان فنقيضان ومعلوم ان النقيضين اخص مطلقا من الضدين كل نقيضين ضدان وليس كل ضدين نقيضين فان الضدين المرتفعين ليسا نقيضين ومعنى اجتماعهما ذكرهما فان لا نفي ولا اثبات وليس المراد انه نفيت الالوهية عن الله واثبتت له فانك حين قلت لا اله لم تردد نفيها الا عن غير الله بقولك لا اله عام اريد به الخصوص كما تقول جاء عشرة الا واحدا فاستعملت لفظ عشرة في معنى تسعة والنقيض باعتبار اهل المنطق ان نعبر بالاثبات ما ذكرت بالنفي على اعتبار واحد وبالعكس واما بالمعنى فيشمل ذكر مسلم وبي

النفيض بقوله قام زيد ما قام زيد تنافض ومثال مساواة
النفيض زيد مريض مضطر كانه قيل مريض لا مريض او مضطر لا
مضطر

ومعنى كونها عربية عجمية انه امر بها العرب
والعجم وان الله خلق العرب والعجم وان الوهينه جارية عليهم
جميعا

ومعنى كونها ارضية سماوية انها تذكر في الارض
والسماء وان الارض والسماء بها وان اهلها مكلفون بها وانها
تنزلت من السماء الى الارض

ومعنى كونها جوهرا وعرضا ان
الاجسام والاعراض منذ عنة لمعناها غير خارجة عن مقتضاها
لازام الله وقضاءه جار على الاعراض والاجسام والخلق كله يسبح
لله بالنطق او بالانقياد والحال قال الله جل وعلا وان من شيء
الا يسبح بحمده والجوهر الجسم والجوهر الفرد غير موجود
عندنا

ومعنى كونها سليمة وذات مرض وفي نسخة
صحيحة وذات مرض ان قلب من هي فيه اعتقادا ومتابعة سالم

وقلب

وقلب من هي عنها اعتقادا ومتابعة مريض وسماها باسم
محلها

ومعنى اختلاف الاعيان في عينها اختلاف العلماء
المشهورين في الجزء العظيم منها والوسط الجلالة اهو مشتق
من وسط يدل على العلو على الشيء او من وسط يدل على التخيير البين
في الخواص او التخيير في ذاته لا يدري ما هو الا بالصفة او من وسط
يدل على كونه اهدا للعبادة ام غير مشتق وهو الصحيح عندهم
فلا يدل على صفة او فعل بل بمعنى الذات فقط وهو اسم
ازلي فلا يصح ما بعد القول الاول من اقوال الاشتقاق الا بتكلف
انه سيتخير اليه او فيه او سيعبد ويجوز ان يكون اختلافهم
ايجوز ان يستوفهم عنه بمزاوما ولا يجوز الجواب انه لا يعرف
الله الا بالدلالات والافعال وانه كل ما خطر في القلب فالله بخلافه
وان العقول لا تدرك الا الاجسام والاعراف والله ما هو جسم ولا
عرض ومن تناول غير ذلك ازداد جهلا واقبالنا في برزخ البحث اذ بار

الفقي

ولا يعرف نفسه الا هو ولا يجوز السؤال عنه بمن لانه يطلب العلم
بما يختص المطلوب ويشخصه والله منزه عن ذلك ولا بما لانه
يطلب العلم بحقيقة الشيء التي هو بها هو ولا يعرف حقيقة غيره
هذا مذهبنا ومذهب جمهور غيرنا وهو الصحيح ومن اجاز من
قومنا السؤال عنه بمن فليس يريد معرفة الذات والتشخيص
تعالى الله عن ذلك بل يكتفي بالجواب بصفاته وافعاله
يقول القائل من الله فيجاب بانه العالم بكل شيء والقادر على
كل شيء والخالق لكل شيء وغير ذلك من الصفات والافعال
ومعنى كونها معلومة لكل انسان اما الموحد ونحوه
فيعرفونها واما المشركون فيعرفون لفظها ويعرفون ان المو
حدين عالمون بها وما احوج اليها وايضا نطقوا بها يوم الست
بربكم وايضا كل مولود يولد على الفطرة وايضا الادلة العقل
ان الصنعة تدل على الصانع وان الصانع لا يكون من جنس المصنوع

وان الدور والتسلسل محالان ومن لم ينتصب بهذا كله فقلما
يعلم ان له صانعا ولو كان يخالج الخوف قلبه ومعنى كونها
تنسب للصديق بشد الدال انها تنسب لابي بكر الصديق
رضي الله عنه لانها هجيراه وراسخة في قلبه موفورة فيه
ومعنى وجوبها على الصديق بتخفيف الدال والترتيب
انها موجودة عند الناطق بها الصادق باعتقادها والعمل
بها او باعتقادها وعند الناطق بها بلسانه المضمر في قلبه
الشرك وان معنى كونها لا يخرس لسان انه لا يخرس لسان
ثوابها ولا يخرس علم الله احد قال الله عز وجل قل لو كان البحر
مدادا ومعنى احاطة كلمات ثمانية اثبات الوجوب
والجواز والاستحالة في حقه تعالى والذات والصفات والافعال
وعلم السعادة وعلم الشقاوة او معنى ذلك تضمنها الوجوب
على المكلف والتحريم والكراهة والندب والاباحة والكتاب

والسنة المتواترة والاجماع وفي كل من الوجهين تداخل ومعنى
كونها مالوجهة مستشفلة انها مالوجهة بحسب الومن مستشرة
بحسب المشركين قال الله عز وجل واذا ذكر الله وحده اشمازت
الاية واشار بقوله معجمة معملة الى قوله عصبة وذات
فرض الى انها تاتي على كل شيء بالوهية الله عليه هذا وجه
اول والثاني اراد كل ما اعجم اسمه او جعله او بطنه او اهمل
وعلى ما يجعل البطنه محمولا اي مسندا او موضوعا اي مسندا
اليه او كان السور الكلي او الجزئي مسندا اليه له وعلى كل ما
اسمه مصروف او ممنوع من الصرف بل او مبني وعلى مسمى كل
فرد او جمع ودخلت فيه التثنية وكل مسمى كلمة مخفوضة
او مرفوعة ودخلت المنصوبة لان النصب وسط والوسط
يدخل بالاطراف ومسمى كل كلمة نكرة او معرفة مذكرة او
مؤنثة ممدودة او مقصورة ظاهرة او مضمرة وكل كلمة جميلة

او فيحة وهي شوهاء وفي بعض النسخ شمطاء اي في شعرها
سواد وبياض بامتزاج وتوجد في الجنة لساكنيها وملايكة
الجنة وفي النار لملايكة النار وتجب على الانبياء والبحار ولا
بعد لها عن البحار ولكن هم هربوا عنها وتشمل العاصي والمرضي
ودخل في ذلك من جمع بينهما والوجه الاول هو الواضح لان
الثاني بعضه يرجع الى اعتبار الالفاظ والخط وبعضه لا
توسط للفظ والخط فيه وايضا الوجه الثاني غير جامع
لان اكثر الافراد والاجزاء غير مذكور باسم الا ان يراد الاشارة
بذلك الى العموم كالوجه الاول ومعنى كونها في الارض
وزوواجرها في السماء ان الاعمال الصالحة جارية على مقتضاها
فتصعد من الارض الى السماء ولا ترجع اذا كانت على وجهه
يقبل اليه يصعد الكلم الطيب ومعنى كونها تنبئ بها
المطالب وتدرك بها الرغائب تدرك بها سعادة

الدنيا والاخرة **ومعنى استولى على جملتها الاسلام** انها في
امور الاسلام كلها لا يقبل عمل الا بالنطق بها والاعتقاد بها وان
معناها موجود في كل طاعة لله وان ذكرها كثير كما في التحيات
وقراءة القرآن والاذان والاقامة **ومعنى سكن اكثرها بالدار**
السلام ان اكثر النعم المترتبة عليها في الجنة وما في الدنيا
ولو كثر قليل لفناءها **ومعنى كونها اسير من المثل**
انتشارها وشهرتها اكثر من انتشار المثل وشهرته **ومعنى**
كونها اطول من الامل ان مضمونها اطول من الامل فان علم
الله لا يتناهى وكلماته لا تتناهى وثوابها لا ينقطع ولا يحصر
ومعنى حصول التعريف بها دون الحد ان الاشياء تعرف لها
حدود تحفها وترسومها كما في علم المنطق والله
سبحانه لا تعرف له حقيقة ولكن يعرف بالوحدانية لا اله الا
الله **ومعنى كونها لا تجاوز صاحبها من المهد الى اللحد** ان

المولود يولد على الفطرة والمومن لا يعارفها الى الموت
ومعنى لا تقوم بغير الهوى انه لا يقوم احد بحفظها الا ان
يهواها ويشتاق في القيام بحفظها واما من لم يهوها فانه يقصر
في حفظها ويكسل والذين امنوا اشد حبا لله والمومن يعبده
بالذات ولا يعتبر واسطة الرخاء ويعبده في الرخاء والشدة
بخلاف من يعبده على حرف وبخلاف من يعبد الصنم ليقربه الى
الله زلفا الا ولبط الهوى مقصور وقصر الماء من اجله للسجع
وكذلك ان هذا لا يجوز اذ ليس كل ما يجوز في الشعر يجوز في السجع
ولا يجوز من باب اولى ان يمد الهوى متابعة للماء في ختمه بهمزة
بعد الف لان هذا مختلف فيه ولو في الشعر وكيف يجوز في السجع
ومعنى كون اكثرها في الماء ان كل شيء حي هو من الماء
وكل شيء حي او غير حي علامة لله ووحدانيته **ومعنى**
اشتراك الاغنياء والفقراء فيها انهم كلهم امروا بها ولا تمنع

من غنيي ولا بفقير وانها عاصمة لدمائهم واموالهم الا بحقها
ومعنى ترتيب الاشعار بها انها زينة للشعر يكتب بغيره انما هي
ابغض كلمة على الاطلاق ومعنى كونها سكاب الاتباع
والاشعار انها كبئر سحيقة يقال له سكاب كانه في جريه ماء
يسكب طلبه ملك من صاحبه فقال لا ابيعه ولا الخيره وذكرت
قصته في شرح بعض الشواهد وهي درس للمومنين يسلكون بها
مسالك الشرك الى العلي عليين وليس مما يباع ولا يعار
ومعنى مرت بها الاعوام والسنين ولم تبلغ سن العشرين انه
لا اول له لمعناها ولا اخر فلا يحصرها زمان فالاعوام والسنون والعشرون
تمثيل والمذهب ان الزمان حادث فكل من لحظة فاقل من لحظة مخلوق
الله له جل وعلا وقال بعض قومنا ان الزمان لا اول له وانما هو
كبساط او لوح والحوادث فيه كرقوم وهو خطا بل يخلق الله
شيئا بعد شيء كما مر وليس الله في الازمان ويكيف يحل فيها وتجري عليه

وهو

وهو خالقها ومعنى كونها بها يحصل البيان ويدرك المعاني
ويعرف انواع البديع من لها يعاني انه يحصل بها بيان الوحدانية
والامر المخزون وتدرك مدارك السلوك الى الله وتعرف بها الامور
البديعة كالمشي على الماء وفي الهواء والاكل من الكون ومعنى
شرط الفقيه اياها في نكاح ربات الجمال ان المسلمة لا يتزوجها
الا مسلم ومعنى كونها لم تكن شرطا عند النحويين ان النحو
ليس موضوعه ان لا اله الا الله شرط وانما موضوعه الكلام العربي
ومعنى كون اجزاءها الليل والنهار والشمس والاقمار والجبال
والبطاح الاشارة الى ان كل شيء يحتاج اليها في وجوده
ومعنى جمع فلاح الافلاح لها انها تسعة احرف بتزكية المكرر كما ان احرف فلاح الافلاح تسعة لا بتزكية المكرر
الالف واللام والهاء والميم والحاء والدال والزاي والسين والواو
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وا ما تفسيره اياه بالدنيا

التي كتبته الى احمد فارس فنصه يا ذوي البضاعة المزجاة البضائل
البضائل جمع بضيلة وهي الدرجة الراسخة اللازمة لصاحبها
والابضال جمع بضل والمراد الرجحان في الخير ولست اذكر في كل لغة
جميع وجوهه بل بعضها احالة على بسطي له في غير هذا الكتاب
ما كلمة هي حروف واسماء وافعال هي لفظ الدنيا فيه
ستة حروف هجائية الهمزة واللام المدغمة في الدال فان اصلها
قبل الادغام لام ساكنة والدال والنون والياء والالف ثم تعمد
العد عليه بحسب ما يمكن من حروف المعنى فنقول الهمزة حرف
معنى على التحقيق اذا كانت للتكلم ولو جرت جزءا من الكلمة
وكذا الياء في حروف المضارعة نحو افوم واكرم ولو كانت همزة
الدنيا وصلية وهمزة التكلم قطعية لان همزة ال اذا ابتدئ بها
كانت ثابتة مفتوحة كهمزة المتكلم المفتوحة وتكون
ايضا حرف نداء واللام تكون حرف جر ولها معان ومن معانيها

القسم والاختصاص والتعريف والنون حرف تكلم مثل نجيب ونميت
ونسبح ونقدس وحرف يكون علامة لجماعة الاناث نحو
فمن الهندات ويضمن الهندات على لغة بنعافيوز فيكم
ملايكة والياء حرف غيبة نحو يقوم زيد والهندات يقمن
وحرف تانيث في نحو تقومين على قول من زعم انها فيه حرف
وان الفاعل مستتر وجوبا تقديره انت بكسر التاء وانما قلت
وجوبا لانه ما دام الخطاب لمفرد مونث لا يخلوه لها ضمير
على هذا القول والاظهر بعده ثمانية احرف معنوية مع الستة
الهجائية والمناسب لقوله اسماء وافعال انما هو المعنوية
لكن جمعتها مع الهجائية لان اللغز يعتبر فيه ما هو اعظم من
هذا وليمتنع عدد جمع الكثرة وهو حروف وعدد تسعة
وقيل عشرة قولان مشهوران وقيل ثمانية ولغتان بكسر الحروف
بعدد وزن التسعة مثلا على انه استعمل جمع الكثرة في القلة مع ان

له جمع قلة مجازا فاقتصر على الحروف المعنوية بل فما اجتمع
ثمانية كما رايت والله اعلم وظهر لي حرف معنى تاسع بعد
ذلك وهو زيا حرف نداء فيبقى افل جموع الكثرة وهو تسعة بل
الناحرف معنى عاشر وهو الذي يكون علامة الاثنين نحو يقومان
الزيدان على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة وفيه اسماء وهي
الذي فانها تكون اسما موصولا نحو الضارب والمرضي والرسول
الله منهم وعلى المعه والنون فانها ضمير الاناث اسم نحو
يرضعن واليا فانها تكون اسما للمتكلم نحو ربي والمخاطبة
نحو تقومين على الصحيح والالف فانها اسم الاثنين والاثنين
نحو الزيدان يقومان ومنه زيد وهند يقومان تغليبا والهند ان
تقومان واسم المتكلم بالامن ياء نحو يا ربا اي يا ربي ويا سعى
ويسرتي وقد تيا اسم والله اعلم وفيه اربعة وهي الهمزة
تكون امرا من أوى يأوي بمعنى وعد لكن تكسر وتقطع فتقول

ايا زيد اي يعد يا زيد وهي عين الكلمة حذفت فاءها ولامها
فاءها الثقل واو بين فتحة ياء وكسرة والحق بالياء يا في حروف
المضارعة في احد اوجه في باب يعد ولامها لشبه الجزم *
ان هذه المليحة الحسناء * واي من اضمرت لخل وفاء
ولا يضر تخالف همزة الوصل وهمزة هي بعد امر بالحركة لاجتماز
ذلك في الالغاز ومن قال همزة القطع قال توصل في الدرج تخفيفا
واللام فانها تكون امرا من ولي يلي لكن تكسر والهمزة واللام
مضارع محذوف الاخير نحو لم أر شرا والله الا فانها تكسر فتكون
امرا من ودي يدي اي اعطى ما للنفس او العضو من مال تقول لي
مفتوحتك يا عمرو دية والنون فانها تكون امرا من وني يني وتكسر
نحو يا زيد اي لا تتجل والاربعة مرادف واحد واذا وقفت قلت
إه وليه وديه وينه بهاء الوقف وايضا تكون الهمزة امرا من وأل
يئل بمعنى لجأ ونجا تقول إ ازيد اي الجأ وانجو وايضا يكون

أل بضم الهمزة واسكان اللام امر من وال يئول رجع وايضا يكون
له بكسر اللام واسكان الهمزة امر من الولاية وايضا يكون الهـ
بفتح الهمزة وكسر اللام وضم الهمزة مضارع ولهـ وايضا يكون
هـ بكسر الهمزة واسكان النون امر من هـ ان يهـ ين بمعنى المجازاة
او اخذ الدين او العادة او الطاعة او الانقياد او الاسلام او غير
ذلك وايضا يكون نيا بكسر النون وفتح الياء بعد امر وفاعله
وهو الالف والنيا في ذكري فهذه احد عشر بعدا اختلف بها
البصريون والكوفيون تنازع بسببها اهل البلدين وتجادلوا —
والمراد مسمى لفظ الهـ نيا وهو الزمان فانهم يختلفون بالزمان
في شان ما يكون هـ ولة كسقي النخل وغيره مما يكون موقتا مما
يقع التنازع فيه او هو الارض وما يليها من السماء وما بينهما ولا
يخفى اختلاف الناس بسبب المال او كل ذلك او الباء بمعنى في
وهاهنا استخدام ذكر الكلمة بمعنى اللفظ المستعمل ثم رجع

اليها الضمير بمعنى مسماها وهكذا فيما ياتي مما يشبه هذا الى
اخر اللغز ويجوز رجع الضمير الى الكلمة باعتبار التلفظ فان لفظ
هـ نيا يغير الذي يمنعه الصرف البصريون ويصرفها الكوفيون الغاء
لتاء التانيث الفها كما بسطته في غير هذا الكتاب وفي القاموس
الهـ نيا نقيض الاخرة وقد تنون وتخصيص البلدين بالذكر في جميع
ذلك تمثيل لا تخصيص ونكتته ان اهلها شهروا باستنباط
العلوم وانفق عليها المتصوفة والصوفيون المتصوفون
معا لجوا الطريق الصوفية والصوفيون مدركوا تلك اللطيفة
الراسخون فيها وليس هذا تعريفا للمتصوف والصوفي بل اخبار
بفرق بينهما في هذه العبارة ومعنى انتماء المتصوفين والصوفيين
عليها احتياجهم اليها واخذ ما لا بد منه منها او اتفاقهم على
لمرحها وقد عرفوا التصوف بنحو الذي تعريف يرتضيه ورسم
مرجعها كلها الصدق والتوجه الى الله سبحانه واشتغاله

من الصوفة لانهم يلبسون الصوف فقط ولانهم مع الله كالصوفية
المطروحة لا يعارضون تدبيره اولان بعضا يجاهد نفسه بالعبادة
حتى ترجح الصوفة البيضاء سوداء باذن الله تبارك وتعالى او
لين الصوفي كلين صوفة الفجاء او لصفاء هم فيكون مقلوبا
بتقديم واو الصوفة على جاء او من الصفة بتشديد الفاء
نسبا الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الصوفي
تابع لاهلها يدعون بهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
حذفت احدى الياءين وزيدت التاء عوضا والمتبع
عيز ولا تصوف الا يقفه كما لا يقفه الا متصوف ومن تصوف
ولم يتقفه فقد تزندق ومن تقفه ولم يتصوف فقد تفسق
ومن جمع بينهما فقد تحقق واضطرب بها بسببها او فيها
يعني مدلول الكلمة وهو الدنيا فانها تنجاذب عليها ويتكالب
فيها حرصا عليها علماء الوضع وضع الكلمة وضعت هذه

الكلمة لهذا المعنى وهم علماء اللغة وفي النحو والمعاني
هرب من الكلام على الوضع والكلام علماء علماء التوحيد
المفروز لاثنه وعلماء المنطوق ويحتمل ان يريد ما يشمل علماء
النحو والمعاني والبيان والبديع وانشاء الرسائل والشعر والفقه
وسكن اليها اي الى الكلمة ويعني مدلولها وهو الدنيا
وذلك على الاستخدام اليد يعني كما مر التنبيه عليه ذو و
والوجد والهيام الوجد الحزن من حب والهيام بضم الهاء
وتحتية الياء العشق الذي فيه شبه الجنون بالوسوسة او
بشدة الياء بمعنى العشاق الذين عشقهم ما ذكر فان اصحاب
ذلك الحب والحزن يسكنون الى محبوبهم ومعشوقهم وهو من
الدنيا فذلك سكون الى الدنيا تطوف بها الغواز ذلك ان الله
جل وعلا ذكر الدنيا في الغوازي ومعانيه شبه الملغز الغواني
بانسان في نفسه ورمز لذلك باثبات النطق او شبه استعمال

القرآن على ذكرها بالنطق بها فاشتق من النطق بمعنى اشتمال له
نطق على الاستعارة او شبه انزال الله جل وعلا اسم الانبياء فيه
بالنطق تعالى الله عن النطق وعن كل نقص **وظهر بها شرف**
الانسان لانه اوجده الله فيها واهمه وعلمه الصنايع و
العلم والعبادة وبذلك لسائر الخلق حتى ان عبادته اعظم
من عبادة الملايكة لان له موانع من الجن والانس والهوى
والنفس والشهوات ولا شيء من ذلك للملايكة **جمعت بين الضدين**
كالنونين المختلفين **والوقت بين النقيضين** كمال ولا مال و
جهل ولا جهل وفي معنى ذلك علم وجهل وفقر وغنى والضدان
امران وجوديان لا يجتمعان ويجوز ان يرتفعا والنقيضان لا يجتمعان
ولا يرتفعان وبسطت الكلام عليهن في شرح مخمسة ابي نصر
التبريسي رحمه الله وغيره واذا كانت جامعة ومولفة بين
ذلك **فهي** لذلك لا يمتنع ان توصف بانها **عربية عجمية**

بعض

بعض اهلها عرب وبعضها عجم كالبربر والترك وهم من غير
العرب او بعض اهلها يفهم عن مراده كالعرب والبربر والترك
وهم الانس والجن والملك وبعضه لا يفهم عنه كالبهايم
ارضية سماوية فان الدنيا بعضها ارض وبعضها سماء
فان ما يلي الارض من السماء الاولى من الدنيا وبعضها غير
ذلك والجبال نزلت من السماء على الارض والماء منها وما فيها
من حيوان ونبات انما هو بالماء وصلاح ذلك بالشمس وهي
في السماء الرابعة على المشهور ولا مانع من نسبة الشيء الى بعض
توجد ماهيته منه تقول الانسان وجهي اي له وجه والكلمة
تحصل على الارض وفي الجو بزوال الشمس عنها وتزول المجيء بها
وبذلك يحصل الليل والنهار **جوهر وعرض** الجوهر شيء مو
هوم يتركب منه الجسم لا يقبل القسمة ولا يثبت عند فا
والعرض ما لا يبقى اكثر من حال ولا يستقل وبسطت الكلام

عليهما وعلى الجسم وغير هذا والدنيا لا تخلو من ذلك
سليمة وذات مرض بعض الدنيا سالم وبعضها عليل غير
سالم اختلف في عينها الاكياس العلماء المشهور وقيل
قيل اليل والنهار وما حوياه وقيل السماء والارض وما بينهما
وما في الارض وقيل غير ذلك وهي معلومة لكل انسان تنسب
للصديق بتخفيف الدال وحذف العالم والمعطوف اي
للصديق والعدو ويقال الدار للدار وجنانه وعبده وهكذا
وتوجد عند الصديق بتشديد الدال وهو المبالغ في الصدق
في دين الله والزنديق هو من اضمر الشرك او من قال من الكلا
في دين الله خالف للخير وابليس خالف للشر او من قال من الكبرة
تكونت الخير من النور والشر من الظلمة او غير ذلك لا يحصرها
انسان لكثرة اجزاءها وانواعها ونعمها وان تعد وانعمة الله
لا تحصوها وتحيط بها كلها ثمان ذكورة وانوثة وحرارة

وبرودة

وبرودة ورطوبة ويبوسة والحدوث والبقاء او هذا ان
وجسم وعرض وظلمة ونور وسكون وحركة مجتمعة
مهملة بعض حروفها منقوط الباء والنون وبا فيها غير
منقوط مألوفة يألفها الناس ويسكنون اليها ولا بد
لهم منها وكذا الحيوانات كلها ومنها الجن وقد يطلق
عليهم لفظ الناس مستثقلة يعدونها ثقيلة اذا
يجدونها كذلك لملماتها محمولة موضوعة او هم
محمول المنطوق بخبر المبتدا او خبر كان وان وثاني مفعولي
ظن وثالث اعلم والمبتدا الرابع لمكتفى به عن الخبر وموضع
المنطوق كالمبتدا او اسم كان وان واول ظن وثاني اعلم والبا
عل والنائب وما اضيف اليه كل او بعض او نحوهما اذا كان كل
او بعض فاعلا او نائبا او مبتدا او اسما لكان او ان او اول ظن
او ثاني اعلم وليس ذلك مرادا للمؤلف بل المراد ان مدلول الكلمة

وهو الدنيا بعضه محمول على البهائم كاللباس وما يحمل على الظهر
او غيره او على الدواب والسبع والعجماوات وبعضه موضوع
غير محمول او المحمول ما من شانه ان يحمل وهو العروض والموضوع
الاصول كالارض والنخل والشجر والجبل مصروفة معطاة
ممنوعة ممسكة يعطى بعضها ويمسك بعضها او
اريد ان الله يفقر ويبسط او يعطيها السخي ويمسكها
البخيل وهذا اما بدلالة القول الكلمة ويصلح للكلمة كما مر
ان دنيا بدوال تتوزع ولا تتوزع مفردة مجموعة افرادها
ان الله خلق هذه الدنيا دنيا واحدة وجمعها ان الناس
يجمعون بعضها وبعض اموالها مخجومة مرجوعة
بعضها الله ورفعها الناس او بعضها الزاهد وزور رفعها
غيرهم معرفة نكرة يعرفها الجاهل وينكرها المسلم العالم
مؤنثة مذكرة بعضها مذكر وبعضها مؤنث ولا تخرج عن

ذلك ممدودة مقصورة يمد عمر مخلوف فيها ويقصر
عمر اخر او تسبط لاحد وتضيق لاخر ظاهرة مستورة ظاهرة
الحسن مستورة الفرج او بعضها يظهر وبعضها يستر كالاموال
المكنوزة والجواري المحجولة جارية حسناء عجوز شمطاء
تحسن لقوم وتقبح لاخرين او جارية ظاهرا او عجوز باطنا كما
تكشفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بنته الحسن
او تحسن اولا وتقبح اخرا كما قال ابو الطيب *
اتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم وابناه على الهرم
توجد في الجنة والنار النقلان من الدنيا ويوجد ان في الجنة
والنار ويوجد ثواب العمل وعقابه فيهما ويوجد الذهب
والفضة في النار يكوى بهما من منع حقهما وكذا في المحشر ويوجد
الزمان في الجنة والنار وهو من جنس زمان الدنيا وتالبه
الانبياء والفجار كلهم الوا الدنيا انه لابد لهم منها

عصبة وذات فرض بعضها يرث بالعصبة وبعضها بالفرض
وذلك في الميراث او شبه موت من يموت الان بالارث بالفرض
وموت من يمرض فيدام الساكة بالارث بالعصبة واخرها في
السماء واولها في الارض واخر الدنيا السماء الدنيا واولها
الارض ولا مانع من مرئية البعض المجمل للبعض المخصوص
ولو كان ماصدقهما واحدا لانه من حيث هو مجمل غير من
حيث هو مخصوص ثم ازيدك ايضاحا بان تقول المعنى انه
يتحقق اخرها بالسماء واولها بالارض بها تفتح المطالب
وتدرك الرغائب الدينية والاخروية قال صلى الله عليه وسلم
نعمت مطية المومن الدنيا بها يبلغ الخير وينجو من الشر
استولى على جملتها الاسلام على مجموعها لا جميعها
وان شئت فقل على جميعها لان الاجسام كلها حتى اجسام
الكبرة كرهم الله تنفعك الله وتوفر به وتسكن اكثرها بدار السلام

بغداد بالخ الملغز وجعل هذه البلدة مشتملا على اكثرها اسير
من المثل في الشهرة والغرابة والانتقال واطول من الامل لانها
تبقى بعد امل الامل بها يحصل التعريف دون الحد او هم الحد
المنطقي وهو تعريف الشيء بجنسه ونباينه وليس ذلك
مرادا بل المراد بقوله دون الحد دون الغاية ومعنى حصول
التعريف بالدنيا ان الله عز وجل خلق الناس يتعارفون بالدنيا
يقال فلان الذي من بلد كذا او قبيلة كذا قال الله تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ولا تتعارف صاحبها من
المهد الى اللحد واذا مات انتقل الى الاخرة لا تقوم بغير
الهواء لولا الريح بامر الله لانشتت الارض باهلها ولم يقم
النبات ولم يثمر مع ان اكثرها في الماء اكثر ما يتولد منها
في الماء مبدأه وخاصيته في الماء وجعلنا من الماء كل شيء
حي والارض اصلها ماء والمغمور منها بالماء اكثر الا ترى الى البحار

السبعة وسائر العيون والى البحر المحيط فان ارضه من الدنيا
وعرضه اوسع من الدنيا تقع عليه الشمس في الطلوع والغروب
والاتضيئه كله تطلع وتخلف ظلمة فيه وتغرب وتبقى
ظلمة امامها فيه وهكذا ابدا كانت في الشمال الاتضيئه
كله وهي احد الاشياء التي اشترك بها الاغنياء والاكفياء
اذا كان بعض هذا اللغز سهلا في الفهم مثل هذا فوجه اللغز
به تسليط اللغز على الكلمة بالاستخدام بعد ما ذكر ايضا
ما يذهب السامع عن الطمع في ظاهر الكلام تتزين بها الاشعار
جمع شعر بفتح الشين والعين وتزيين الشعر انما هو بالدهن
والذهب والفضة ونحو هذا فلك من الدنيا وجزء الدنيا
دنيا وهي سكاب اي تشبه في الغزة احدى الابراسك
المشهورة المسماة بسكاب فلا تباع ولا تعار لانه ولو
باع احد ما ملكه كله او اعاره لابد له من بقاء شيء فيها وانتفاعه

بها فهي تباع ولا تباع وهذا بصورة التناقض وليسه لان المراد
بباع بعضها ولا تباع كلها وكذا ما اشبه ذلك وهذا من جملة
قوله جمعت بين النقيضين مرت عليها الاعوام والسنين ولم
تبلغ من العشرين يعني انها مع هرمها كشابة من العشرين
في حبها وعشقها بها يحصل البيان وتدرك المعاني وبها
يعرف انواع البديع من لفظية ومعنوية اراد الفنون الثلاثة —
لانه لا يدركها كل ادراكها الا من اطمأن ولم يضطرب بها
باز سهلت له وتفرغ للثلاثة او فنع باشتغل بهن شرطها
الفقيه في نكاح ربات الجمال شرط الصداق تخفيفا للعقد
وازالة للحجاب ولم تكن شرطا كمنة النحوي بحال انما الشرط
فعل لا الدنيا من احزاءها الليل والنهار طاهران او الزمان
والشموس والاقمار الذهب والفضة او الفضة والذهب —
والجبال والبطاح ويجمعها فداح الفداح نوع من الازلام او الميسر

هذا والله اعلم ما ظهر لي ولا ادعي الا
حاطة بالعلم ولكن فضلت الاتصال بكم لعل الله يرحمكم
بازيو فظكم لطرح ما لا يعنيني ولتقليل الشهوات والبطالات
والاشتغال بالمحافظة على بر الاسلام خصوصا الحجاز - و
استرداد ما اخذ الكفرة من البلاد لما ظفت كفرة الاندلس
واخذوا من عدوتنا وهران وتلمسان وغيرهما صرفت اجدا
دكم العناية لذلك فردوهما وغيرهما واخذوا مراسي
عدوتنا الى المنجنة المغربي وكان سلطان المغرب سلطان
مراكش ذاك ذا شوكة تحنته لمنجنة وغيرها ثم انه
يحتمل ان يريد الملغز الحجر الذي يذكره بعض المولعين
في علم الحكمة ويعمبه ايضا ولا يظهره فتكون لحلمات
بعضها فوق بعض على امم الشرك وانوار ساطعة على ام
الاسلام كلورتينه بما يعود منه نفعا عاما وهذا الزمان

احوج الى الورع والسبوح منه الى الاعتناء بالنظم والتاليف
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
ويحتمل ان يكون المراد بتلك الكلمة لفظة اسماء
وبقوله هي حروف واسماء وافعال انها مركبة من حروف
خمسة هجائية وانها لفظة اسماء او انها تجمع اسماء
المسميات وانها على وزن افعال من السمو اصلها اسماو
بواو بعد الالف فقلبت همزة لتطرفها بعد الف زائدة
وذلك قول البصريين وقال الكوفيون وزنها اعلاف من
الوسم بمعنى العلامة او الزينة والاسم علامة للمسماة
وزينة له اذ يبين به اخرت الباء وهي الواو وقلبت همزة
والاول مذهب سيبويه وهو مصروف اجماعا لا كما زعم
بعض ان وزنها عنده وعلاء بهمزة التانيث الممدودة
وقلبت الواو اولا همزة وانما هذا الوزن مذهب في لفظ

اشياء بالقلب ولو كان كذلك لمنع الضرب كما منع اشياء
وبسطت ذلك في غير هذا الكتاب وبقوله **اختلف بها**
البصريون والكوفيون ان البصريين يقولون انها من السمو
والكوفيين يقولون من الوسم وبقوله **واتفق عليها**
المتصوفة والصوفيون انه لا خلاف في ثبوت الاسماء حتى
انها عند الصوفية والمتصوفين او ان الصوفية والمتصوفين
يذكرون اسماء الله تبارك وتعالى وبقوله **اضطرب بها**
علماء الوضع والكلام ان علماء العربية اختلفوا فيها من
حيث الاشتقاق من الوسم او من السمو وهم علماء الوضع
اي يتكلمون على وضع الكلمة وان علماء الكلام اي علماء
علم الكلام اختلفوا هل الاسم عين المسمى الخ وان عينه في
صفة الله ولا خلاف ان لفظ الله غير المسمى وبقوله
سكن اليها قوم والوجد والهيام انه سكن اليها من اشتق

في حب

في حب الله حتى اصابه مثل الجنون لذلك لانتهاء على الله تعالى
وبقوله **نطق بها القرآن** انها مذكورة في قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها وغيره من القرآن وبقوله **ظهر**
بها شرف الانسان انها ظهر بها شرف آدم وانه
علمه الله اسم كل شيء فجاز بذلك على الملائكة
وبقوله **جمعت بين الضدين** انها تدل على كل منهما
كاحمر وابيض وبقوله **والف بين النقيضين** انها تكون
فيهما كغيرهما ولا ينكر ذلك تقول هذا عالم وذا
جاهل فان جاهلا كقولك غير عالم ولو قلت عالم لا عالم
او جاهل لا جاهل لكان تناقضا وكذا تقول هذا وذاك
عجمي ولو قلت عربي عجمي لكان كقولك عربي لا عربي
او عجمي لا عجمي وبقوله **عربيه عجميه** ان بعض
اهلها عرب وبعضهم عجم وانها في العرب والعجم

وبقوله ارضية سماوية ان كلا من الارض وما فيها والسماء وما فيها لها اسماء كل باسم وتبعد الاسم لبعض وكذا قوله جوهر وعرض اي هي ذات جوهر وعرض بمعنى انها الجوهر والعرض او اراد بالجوهر الجسم وهو الصوت وبالعرض حركة اللسان ومخرج الحرف وبقوله سليمة وذات مرض انها صحيحة عند النحاة لانها ليست في اخرها واو او ياء او الف يقدر عليها الاعراب عليلة عند الصرفيين بناء على ان الهمزة حرف علة عند بعضهم ولانها اعلت بقلب الواو همزة وبقوله اختلف في عينها الاعيان اختلاف البصريين والكوفيين في عينها فقال البصريون عينها الميم وقال الكوفيون عينها السين وبقوله معلومة عند كل انسان انه لا يجهل الاسماء احد وبقوله تنسب للصديق بتشديد الدال اي ان

من بنائه اسماء اخت عائشة لكن اسمها ممنوع من الصرف لالف التانيث والهمزة اولة بدل من الواو اذ هو من العلاء من الوسامة بمعنى الجمال وبقوله توجد عند الصديق والزنديق ان الصاد في توجيده ومضم الشرك كليهما يقران بالاسماء وبقوله لا يحصرها لسان ان الاسماء كثيرة لا يحصرها مخلوق وبقوله تحيط بها كلمات ثمان ان الاسم المفيد اما مصدر او اسم فاعل او اسم مفعول او الصفة المشبهة او اسم التفضيل او اسم الزمان او اسم المكان او اسم الالة واما صيغة المبالغة فكانها اسم فاعل او ان المشتقات وصف او اسم مكان او اسم زمان او اسم الة او اسم ما كثر من الارض او الماضي والمضارع والامر وبقوله مهجمة مهملة ان من الاسماء ما فيه بعض الحروف المنقوطة لازالة المجمة اي الخجاء ومنه ما حروفه كلها مهجمة ويكون

الاسم ايضا كله منقولا او مهملا وبقوله مالوفة مستثقلة
ان بعض الاسماء خفيف في النطق وبعضها ثقيل وبقوله
محمولة موضوعة انها تكون محمول المنطوق وموضوعه
فزيد محمول وقائم موضوع في قولك هذا زيد وزيد موضوع
في قام زيد وبقوله مصروفة ممنوعة ان بعض الاسماء
مصروف كزيد وعمرو وبعضها ممنوع الصرف كعمر واحمد
وبقوله مفردة مجموعة الى قوله مقصورة ان بعض الاسماء
مفرد وبعضها جمع وبعضها مركوب بالعامل وبعضها
مخفوض وبعضها معرفة وبعضها نكرة وبعضها مذكر
وبعضها مونث وبعضها ممدود وبعضها مقصور وبقوله
ظاهرة مستورة ان بعضها ظاهر وبعضها ضمير مستتر
كاستتر فهو مستور مستتر وبقوله جارية حسناء عجوز
شوهاء ان مسمى الاسماء يكون جارية حسناء ويكون

عجوزا شوهاء وبقوله توجد في الجنة والنار ان في الجنة اسماء
وفي النار اسماء لهما ولما فيهما واهلهما وغيرة الى
وبقوله تالف الاتقياء والفجار ان كلا من الفجار والاتقياء له اسم
وبقوله عصبة وذات فرض ان من مسميات الاسماء من
يرث بتعصيب ومن يرث بفرض او بهما وكذا الموروث
وبقوله اخرها في السماء واولها في الارض ان السين والميم والالف
والهمزة من لفظ اسماء كلها في لفظ السماء وكلها اخر
بالنسبة الى الحرف الاول واراد بالاخر الهمزة وحدها واراد
الميم والالف والهمزة لاتحافها في السماء واسماء بخلاف
السين فمتحركة في السماء ساكنة في اسماء وان الهمزة الاولى
من اسماء هي في لفظ ارض وبقوله بها تفتح المطالب
وتدرك الرغائب ان من لا يعرف الاسماء لا يدرك مطلوبه
ومرغوبه بل يدرك ذلك عارفها بنا في كل ما يحتاج الى ذكرانه

باسمه ويكتب اسمه في ايزاو فرزاوه عاء او غيرذلك ويتلى في
بالاسم نقول يارب يارب يارب يارحمن يارحمن يارحمن وبقوله
سكن اكثر ما بدار السلام انه كان اكثر حروفها في قولك دار
السلام وهو السين والالف والميم ولوعدنا همزة الوكلها الا
جلها وبقوله اسير من المثل واطول من الامل انها كثيرة
لان كل شيء باسمه وان اهل الدنيا والاخرة كلهم يذكرون
الاسماء فلا حاجة لطولها وتصريفها وبقوله بها بخط التعريف
وزن الحد انه تستعمل في الرسم فوالحركة خلاف السكون
والبرء الفتح من تعريف الشيء بنفي ما هو كتفويضه او بمراده به
ولا يسمى ذلك حدا بل تعريفا بالرسم وبقوله لا تجارني
صاحبها من المهد الى اللحد ان الاسم يلازم صاحبه من حين
يسمى به الى ان يموت وانما يكون بعده وبقوله لا تفوم
بغير الهواء انها تكون بالصوت وهو ريح وبقوله مع ان اكثرها لله

ان اكثر

ان اكثر حروف اسماء يوجد في لفظ ماء وما فقد منه الا
السين وبقوله وهي الاشياء التي تشترك فيها الجفراء والا
غنياء ان لكل انثى وذكر اسما واحدا فصاعدا وان لكل
واحد التكرم بالاسماء بذكرها وكتبها وبقوله تتزين
بها الاشعار ان الاشعار تتزين بذكر الاسماء او باسماء
المحبوبات الجميلة وبقوله وهي سكاب بلا اتباع ولا انتعار ان
من جملة الاسماء لفظ سكاب اسم فرس لرجل وهو مشهور
ابى من ان يبيعه ومن ان يشتريه غيره ولو سلطانا وكذا الاباء
اسم ولا يشترى وبقوله مرت عليه الاعوام والسنين ولم
تسن العشرين ان الاسماء مدتها قبل ان يخلق الله ادم الى
الابد وذلك زمان لا يحصيه الا الله ولم تبلغ حروفها بحساب
الجمل الصغير عشرين بل عشرة فان الهمز بواحد والسين
بثلاثة والميم باربعة والالف بواحد والهمز بواحد

وبقوله بها يحصل البيان وتدرك المعاني ان التبيين
يحصل بها والمعاني تدرك بها وهي مسايل الفن المسمى
بالمعاني اوارادة مطلق المعاني وبقوله ويعرف انواع
البديع مزلها يعاني ان انواع البديع حتى المعنوية
تعرف بها وهذا ايما ان المراد بالمعاني مسايل من المعاني
وانما قلت مسايل لقوله تدرك بالمشاهدة وقوله و بقوله
شرطها الفقيه في نكاح ربات الجمال انه لابد من معرفة اسماء
الزوج والزوجة وآبائهما في عقد النكاح وبقوله ولم
تكن شرطا عند النحوي بحال ان الاسم لا يكون شرطا لاداة
الشرط ولا يجوز الشرط الا بها وبقوله ومن اجزاءها الى
البكاح اى هذه الاسماء دخلت في لفظ اسماء وبقوله
ويجمعها فقه الفقاح انه لا تتملا مع ذلك كله فقه
صاحب الفقه والفقاح بالتشديد للنسب جعل الله ذلك

مني من خير ما يكتسب وتقدم حديث نهيه صلى الله عليه وسلم
عن الاغلوطات وهي صعاب المسايل وقوله صلى الله عليه وسلم
سيكون اقوام من امتي يغلطون فقهاءهم بعض المسايل
اولئك شرار امتي وقال الحسن شر عباد الله الذين يتتبعون
شر المسايل يعمون بها عباد الله وقال الاوزاعي ان الله
اذا اراد ان يحرم عبدا بركة العلم القى على لسانه المغالبة
فلقد رايتهم اقل الناس علما وكان اوائل الصحابة كزيد
بن ثابت وابي بن كعب اذا سيلوا عن شيء قالوا اوقع فان
قيل نعم افتوا فيها اوردوها الى من يفتي فيها وان قيل لا
قالوا دعها حتى تقع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يقع
بل لعن عمر سايلا عما لم يكن اذا مراده ان يعنت به او يفتخر
وهذا الحكم راجع الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لا يبقى

ونحوهما وانما يباح مثل ذلك للشيخ مع تلميذه ليعلم كيف
حاله وليؤدبه ويبين له بعده والاغلوطات داخلة في حديث
النهي عن قيل وقال وكثرة السؤال وفي ثوبان عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيكون في امتي اقوام يتعاطون فقهاءهم عن
المسائل اولئك شرار امتي وانما ايبحت للشيخ مع تلميذه
لانه لا يربأ بالتلميذ على تلميذه والتلميذ خاضع له لا يتضرر
منه بذلك ولا تهيج فتنة والنهي لتهيج الفتنة ولفصد
الايقاع في الزلل ويروى نهى عن الغلوطات بترك الهمزة وقيل
نقلت ضمة همزة اغلوطة الى اللام وقيل جمع غلوطة بفتح
العين اي يغلط فيها كجمز مركوب وشاة حلوب اي مركوبة
ومحلوبة وعن ابن مسعود اياكم وصعاب المنطق يريد
المسائل الدقيقة الغامضة والاغلوطات بضم الهمزة جمع
أغلوطة بضمهما كاحدوثة واعجوبة والله اعلم وصلى الله
على

سيدنا

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **واما اللغز**
الثاني فهو قول بعض الصوفية عيناز عيناز الخ فمراده
بالعينين الذاتان اذ انا الله جل وعلا وذات الانسان مثلا
ممن يقف معرفة الله لا عين الوجه مثلا ولا عين خروج
التهجي ولا شك ان القلم لا يكتب الذات بل يكتب الحروف
وعيناز مبتدأ خبره عيناز وسوغ الابتداء بالنكرة
التعظيم او التصغير اي لنا نوعان احدهما عيناز
والاخر نوناز وجملة لم يكتبهما قلم نعت لعيناز
وبالنعت حصلت الفائدة كما تقول هذا الرجل رجل كريم
ولك جعل عيناز توكيدا للحنيا لعيناز الاول تعظيما
والخبر هو قوله لم يكتبهما قلم وكذا البحث في اعراب
نوناز نوناز الخ والمراد بالنونين قول الله جل وعلا عن
نفسه انا وقول الانسان مثلا عن نفسه انا وتسمية انا

نونا مجازا مرسلا اصليا علاقته الجزئية او الكلية او هما لان
النون جزء من انا وبقي الجزء الاخر وهو الهمزة لابد منها
والجزء الاخر وهو الالف قد يثبت وقد يحذف وعين الله اي
ذاته واجبة الوجود لذاته لا تقبل العدم سابقا ولا
لاحقا باعتبار ما وعين الانسان مثلا اي ذاته واجبة
الوجود لا لذاته انتهابه ليل تقدم العدم بل لقضاء الله
بكونها واحاطة علمه بها وهي جائزة الوجود
لذاتها ومعنى في كل عين من العينين نونان ان في
ذات الله معنى انا مرتين هو معنى انا عن نفسه ومعنى
انا عن الانسان لانه خالقه ومبدؤه ومتحوله بانا وعالم
به والانسان اية تدل على الله عز وجل وان في ذات الانسان
هذا انا مرتين هو انا عن نفسه وانا عن الله لان فيه نورا
من الله عز وجل وهو الاية عليه وبحسب ما يعرف عن نفسه

وعن الخلق الى الله يعني عن نفسه حتى لا يشاهد نفسه
ولا يكون الا في شاء الله وايضا الانسان واجب الوجود —
بغيره وهو الله وفي استعمال نفسه في شاء الله حتى يغيب
عنه يظهر له سر الله الموضوع فيه المستتر فيه من
قبل النبي لم يظهر لذا نوبه واعراضه عن الله وقصوره
ومعنى في كل نون من النونين عينان ان في كل معنى
انا مرتين ذاتا لمعنى انا من الله ذاتا ولمعنى انا من الا
نسان ذاتا ولا اله الا الله ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير في قول الانسان انا ذاتا ذاته الجائزة الناطقة
وذات الله القابلة بالباء الموحدة اذا كان علامة عن
الله سبحانه وكان الله خالقا له مبقيا متصفا له بانا
وفي قول الله جل وعلا انني انا الله لا اله الا انا ذاتا ان
الذات الواجب وهو الله عز وجل وذات الانسان القابلة

بالباء الموحدة انه في ذوات الخلق كلهم قبول اللطا
نع ووحدانيته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم لا ملجا من الله الا اليه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

فرغ من كتاب اللغز بحمد الله وحسن عونه على يد
ملتزم كتبه داود بن ابراهيم بن داود
بتاريخ اليوم الثامن من شوال عام
ستة وثلاثمائة والف
من هجرة من له العزة